واهله يعني فانجينا لوطا ومن امن به واتبعه على دينه
وقيل المراد باهله المتصلين به بسبب النسب والمراد باهله هم
ابنتاه الا امراته يعني زوجته كانت من الغابرين يعني كانت من
الباقين في العذاب لانها كانت كافرة وقيل معناه كانت من
الباقين المعمرين قد اتى عليها دهر طويل ثم هلكت مع من
هلك من قوم لوط وانما قال من الغابرين ولم يقل من الغابرات
لانها هلكت مع الرجال فغلب ذكر الرجال فقال من الغابرين وامطرنا
عليهم مطرا يعني حجارة من سجيل قد عجنت بالكبريت والنار يقال
مطرت السماء وامطرت وقال ابو عبيدة يقال في العذاب امطرت وفي
الرحمة مطرت فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يعني انظر يا محمد كيف
كان عاقبة هؤلاء الذين كذبوا بالله ورسوله وعملوا الفواحش
كيف اهلكناهم قال مجاهد نزل جبريل فادخل جناحه تحت
مداين قوم لوط فاقتلعها ورفعها الى السماء ثم قلبها فجعل
اعلاها اسفلها ثم اتبعوا بالحجارة وان كان هذا الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم لكن المراد به غيره [illegible] فاصبحوا في دارهم جاثمين
قال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بابا من جهنم فارسل الله
عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم فلا ينفعهم ظل
ولا ماء فدخلوا في الاسراب ليبردوا فيها فوجدوها اشد حرا
من الظاهر فخرجوا هربا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة
فيها

فيها ريح طيبة باردة فاظلتهم وهي الظلة فوجدوا لها بردا
ونسيما فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها رجالهم
ونساؤهم وصبيانهم الهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم
الارض من تحتهم فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا
رمادا فكيف اسى الاية والاسى اشد الحزن وانما اشتد حزنه على
قومه لانهم كانوا كثيرين وكان يتوقع منهم الاستجابة والايمان
فلما نزل بهم من العذاب عزى نفسه فقال كيف احزن على قوم
لانهم اهلكوا انفسهم باصرارهم على الكفر وقيل في معنى الاية ان
شعيبا قال لقد اعذرت لكم في الابلاغ والنصيحة والتحذير فلم
تسمعوا قولي ولم تقبلوا نصحي فكيف احزن عليكم يعني لستم
مستحقين بان يحزن عليكم فعلى القول الاول انه حصل لشعيب
حزن على قومه وعلى القول الثاني لم يحزن عليهم والله اعلم
لعلهم يضرعون يعني انما فعلنا بهم ذلك لكي يتضرعوا ويتوبوا
والتضرع الخشوع والانقياد لامر الله والمراد من هذه الاية
ان الله عز وجل لما عرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم احوال
الانبياء مع امم المكذبة وقص عليه من اخبارهم وعرف سنته
في الامم الذين خلوا قبله وما صاروا اليه من الهلاك والعذاب
عرفه في هذه الاية انه قد ارسل رسلا الى امم اخر فكذبوا رسلهم
فاخذناهم بالباساء والضراء كما فعل بمن كذب رسله وفيه